نص ردن

▪ علاء حسن

حـــلال المشـاكـل

بالملبس أي الحامض حلو وأصابع العروس وحفنة من الزبيب كانت الأمهات يوزعن أمام المراقد الدينية هذه المواد تعبيرا عن فرحهن بحل المشاكل ، هي لا تتعدى الخروج من أزمة عائلية أو إيفاء دين ثقيل ، وإنجاب طفل بعد زواج استمر عدة أعوام .

الأمهات اللواتي ابتلين بانتماء أبنائهن لتنظيمات سياسية معارضة للأنظمة ، لم ينقذهم الزبيب من خروج الأبناء من سجون نقرة السلمان والكوت والرمادي ، وفي ما بعد معتقل الحاكمية التابع لجهاز المخابرات، فمصير المعتقلين يظل مجهولا لحين حصول الفرج ، بانقلاب عسكري أو باحتلال أميركي ، وبعد سقوط النظام السابق ، هناك من أكد العثور على معتقلين في سجون سرية ، أسعفهم الحظ أو المصادفة من أن يكونوا ضمن ضحايا المقابر الجماعية .

الحزن المتجذر في العراق منذ عشرات السنين مبعثه الصراع السياسي بين الأحزاب العاملة في الساحة العراقية للوصول إلى السلطة ، ومن حقق أهدافه استخدم مكانة التصفية والملاحقة بحق الخصوم لإحباط محاولات من يتطلع لتحقيق الديمقراطية ، والتداول السلمي للسلطة ، وجعل الشعب العراقي يعيش مثل "بقية الاوادم" ، وهذه الأمنيات لم تتحقق، فارتسمت ملامح الخيبة والحزن والنكد على وجوه الأمهات ، وغادرن الحياة قبل أن يشهدن إقامة النظام الديمقراطي في العراق ، وعلى فرضية أن بعضهن توفرت لهن فرصة العيش لحين حصول التحول التاريخي ومواكبة ما جرى من أحداث بعد التاسع من نيسان في العام ألفين وثلاثة ، فسيلجأن بلا شك إلى تقديم النذور ، وتوزيع "حلال المشاكل" عسى أن يلتفت القادة السياسيون لمصالح شعبهم ويقررون تجاوز الأزمة رحمة بالشعب العراقي ، الذي يدفع هذه الأيام ضريبة الخلاف بين الأطراف المشاركة في الحكومة ، ويتحمل أعباء سماع تصريحات على مدار الساعة تتمحور حول دعم الزعيم الفلاني ، واتهام رئيس كتلة أو أمين عام حزب بتنفيذ مخطط لقلب النظام السياسي .

الصراع لم يقتصر على التصريحات عبر وسائل الإعلام ، بل امتد إلى الشارع والتجمعات العشائرية ، والقواعد الشعبية ، فاشتعل الضوء الأحمر خوفا على تهديد السلم الأهلي من حماقات أطراف قد يدفعها التشبث بالسلطة ، إلى إثارة العنف تحت شعار الدفاع عن مصالح المواطنين بالحفاظ على ما حققته الحكومة المنتخبة من مكتسبات تاريخية ، وانتصارات كبيرة.

المجتمع الدولي أبدى قلقه من استمرار الأزمة، وأعربت دول معنية بالشأن العراقي مخاوفها على مستقبل الديمقراطية ، والخوف والقلق مشروع خصوصا، حينما ينطلق من الأصدقاء الحريصين جدا على استقرار الأوضاع ، وهذا الموقف عبرت عنه المراجع الدينية كافة ، وحذرت من تفاقم الخلاف بين القوى العراقية المؤمنة بشكل حقيقي بمبدأ التداول السلمي للسلطة ، واحترام الدستور ، والأزمة الحالية لاتحتاج إلى هذا الكم الكبير من التصريحات اليومية، وتبادل الاتهامات لأن العراقي تأقلم مع الأزمة لأنها امتداد لكوارث سابقة ، أطرت التاريخ الحديث بمصائب لها بداية وليست لها نهاية ، وحلال المشاكل مجرب من قبل الأمهات بأنه لايعالج الأزمات السياسية ، وإنما قد يهدي المسؤولين والساسة لاحترام إرادة شعبهم .

مســاع لتفعيل لجنة الــذوق الـعـام في بـغـداد

□ بغداد / نداء فؤاد

فوضى في شارع الرشيد

تختلف بغداد اليوم عن بغداد الأمس وكأنها شاخت بعد ما جرى عليها من ويلات، وما ملأ نسيمها العذب من دخان الحروب والمولدات لتصبح مشاهدة المباني القديمة والمحلات المتسخة منظراً عادياً.

وقال الناطق باسم أمانة بغداد حكيم عبد الزهرة لـ"المدى": إن من مهام هذه اللجنة ممارسة الرقابة على الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي والمشورة بشأنها، بما يلزم تحقيق محددات قيم الجمال ومعايير اللمسات الفنية للمدينة.

وأضاف أن لجنة الذوق العام التي شكلتها الأمانة تسعى إلى إعادة روح المساهمة بإعادة إعمار العاصمة والعودة بها إلى ما كانت عليه في سابق عهدها. وبين عبد الزهرة أن اللجنة تضم مختصين من دوائر التصاميم من كل دائرة بلدية إضافة إلى عضو من مجلس المحافظة لتقديم المقترحات والرؤى والتصورات ورفعها إلى دائرة التصاميم وفق قوانين وأنظمة محددة.

وأشار إلى أن اللجنة كان معمولا بها منذ تسعينات القرن الماضي، إلا أنها توقفت عن ممارسة دورها بسبب الظروف التي مر بها البلد قبل وبعد عام ٢٠٠٣.

ولفت عبد الزهرة إلى أن الكثير من المتنزهات والحدائق في بغداد تم تغييرها إلى الأحسن، من خلال تنفيذ العديد من حملات التنظيف، واختيار ألوان موحدة للمتنزهات، إلى جانب تنظيم واجهات المباني وتنظيفها.

وبشأن الضوابط التي تضعها الأمانة لتنفيذ أعمال اللجنة، ذكر عبد الزهرة، "أبلغنا بعض أصحاب المحال بالالتزام بالضوابط المقررة لواجهات محالهم وتنظيمها وتنظيفها"، مضيفا "دعونا إلى التنسيق بين دوائر الدولة المعنية، وتقديم الرؤى والموافقات الأولية على ما طرحته اللجنة، للمحافظة على الذوق العام".

وأفاد عبد الزهرة بأن اللجنة طالبت بعدم استخدام "أنواع وألوان ونقوش محددة لتغليف واجهات المباني، كونها لا تليق بشوارع بغداد"، مشيرا إلى أن القوانين تنص على تغريم من يتجاوز على هذه الضوابط وإقامة دعوى قضائية ضده.

وأشار إلى أن المولدات الأهلية والحواجز الكونكريتية هي ظروف طارئة تعمل الأمانة على التخلص منها أو تنظيمها بشكل لا يشوه شكل المدينة، معتبرا استغلال الأرصفة من قبل المحال المتجاوزة أمرا مرفوضا، وستعمل الأمانة على محاسبة المتجاوزين.

ودعا عبد الزهرة إلى تفعيل دور وسائل الإعلام، "وعدم استغلال تعاطف الدولة مع الطبقات الفقيرة بسبب الظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد حاليا، والتمادي في التجاوز وتشييد المحال من دون استحصال الموافقات الأصولية".

وتحدث عن شارع الرشيد باعتباره منطقة تراثية قائلا: "لا يمكن التجاوز على شارع الرشيد، وهو تحت تصرف ومسؤولية أمانة بغداد التي تتعامل بجدية وحزم من أجل بغداد أنظف وأجمل".

ودعا جميع شرائح المجتمع للنهوض بمسؤولياتها تجاه حفظ معايير الذوق العام، وحماية البيئة من التشوهات والخلل.

من جانبه، قال نائب رئيس "لجنة الذوق العام" محمد الربيعي في تصريح صحفي: إن اللجنة ستحاول إعادة الهيبة للذائقة العامة في بغداد، من خلال ضبط الأداء الفني لمشاريع أمانة العاصمة وبلدياتها، ومشاريع الاستثمار، والقطاعين العام والخاص، والوزارات ذات العلاقة، والممارسات والسلوكيات الفردية للمواطنين، ومنعهم من التجاوز على معايير الذوق العام، أو إثارة الفوضى، وحماية الموروث العمراني ذي القيمة التراثية من التشويه.

إلى ذلك، اعتبر المواطن محمد علي في حديثه لـ"المدى" ،عودة بغداد إلى سابق عهدها أمرا صعبا ويحتاج إلى تكاتف الجهود وحملة توعية كبيرة من قبل الحكومة التي اتهمها بالتقصير.

وشدد على أن توفر الأمن هو من أهم الخطوات التي يجب تنفيذها لرفع الحواجز الكونكريتية التي تشوه وجه المدينة.

عشرات القرى في بابل تشرب المياه من الترع والأنهر

□ الحلة / إقبال محمد

كشف مجلس محافظة بابل أن هناك العشرات من القرى في المحافظة غير مخدومة بشبكة مياه الشرب، وتتزود من الأنهر والترع القريبة منها، مؤكدا حصول إصابات مرضية بين العديد من أهالي تلك القرى.

وقالت رئيسة لجنة التخطيط وعضو لجنة حقوق الإنسان في مجلس المحافظة فوزية الجشعمي لـ"المدى": إن هناك عشرات القرى في المحافظة غير مشمولة بشبكة المياه الصالحة للشرب، وأنها تشرب المياه من الأنهر والترع القريبة منها، ما أدى إلى انتشار الأمراض بين سكان تلك المناطق.

وأضافت "لقد تابعنا الخدمات المقدمة للمواطنين في القرى والأرياف وخاصة ما يتعلق بمياه الشرب"، مبينة "من خلال الزيارات الميدانية لأكثر من ٢٠ قرية تم توثيق أن أغلب العوائل تشرب مياه الأنهر بسبب عدم توفر شبكة مياه صالحة للشرب، فضلا عن عدم وجود مجمعات ماء في تلك المناطق وإن وجدت فهي على بعد ٢٥ كم ولا يصل لهم الماء سوى مرة في الأسبوع".

ولفتت الجشعمي "شاهدنا خلال تلك الزيارات أن مياه تلك الأنهر والترع مشتركة بين البشر والكلاب السائبة، ما تسبب بأمراض مختلفة لأهالي تلك المناطق، منها البلهارزيا والأكياس المائية". الجشعمي أوضحت "استعنا بالمنظمات الإنسانية لغرض تزويدنا بخزانات كبيرة للمياه سعة ١٠ آلاف متر مكعب، واتصلنا بدائرة ماء الحلة وأبي غرق لإيصال الماء الصالح للشرب بواسطة السيارات الحوضية"، مشيرة إلى أن المياه التي يتم تزويد الأهالي بها من قبل دائرتي الماء، مخصصة لأغراض الغسل والتنظيف. وأفادت بأن أهالي تلك القرى يعتمدون على المياه المعبأة وهو ما يضيف لهم أعباء مالية لا يستطيع الجميع تحملها، مضيفة "أنا أعتب على المسؤولين المحليين لأن تركيزهم ينصب على مراكز المدن وأهملوا القرى والأرياف والمناطق النائية رغم أنها بأمس الحاجة للخدمات وأهمها الماء".

الجشعمي نبهت إلى أن "هناك الكثير من مجمعات الماء معطلة عن العمل بسب انقطاع التيار الكهربائي وقلة الوقود المخصصة لتشغيل المولدات الكهربائية في تلك المجمعات، وقد طالبنا مجلس المحافظة ولجنة الطاقة بمد خط طوارئ إلى مجمع ماء أبي غرق".

المواطنون من قريتي المالح والخميسية التابعتين لناحية الشوملي، أكدوا لـ"المدى" أن مشكلة الماء الصالح للشرب أصبحت أزلية وأن أغلب الأنهر الفرعية لا يوجد فيها الماء، مبينين أنهم يضطرون إلى التزود بالمياه من المناطق القريبة منهم ونقلها بواسطة السيارات الحوضية وهو ما يكلفهم مبالغ مالية كبيرة.

وطالبوا الحكومة المحلية ببناء مجمعات صغيرة لتصفية الماء أو توفيره من خلال السيارات الحوضية.

تربية المحافظة تؤكد أنه تهجم على رئيس كتلة نيابية

مجلس النجف يعلّق العمل مع وزير التربية بسبب نقله موظفاً

□ النجف / عامر العكايشي

قرر مجلس محافظة النجف تعليق تعاونه مع وزير التربية بسبب قيامه بنقل أحد موظفي تربية النجف، فيما أكدت مديرية تربية المحافظة أن قرار النقل صدر منها ولا علاقة للوزير بالموضوع.

وذكر بيان صحفي للمركز الإعلامي لمجلس محافظة النجف تلقت "المدى" نسخة منه، أن "المجلس علّق تعاونه مع وزير التربية محمد تميم احتجاجاً على قيام الأخير بنقل الشيخ محسن العبادي الأستاذ في مديرية تربية النجف بعد إلقائه قصيدة لعن فيها البعث وأزلامه الذين تسببوا بمآسي العراق وويلاته".

وأضاف أن "مجلس المحافظة صوت بالإجماع في جلسته التي عقدت مطلع الأسبوع الجاري برئاسة الشيخ فائد كاظم نون على تعليق التعاون مع وزير التربية، فضلاً عن إلغاء نقل الموظف المذكور أعلاه".

ونقل البيان عن رئيس مجلس المحافظة قوله: "إن من ينتصر للبعث فإنما ينتصر للظلم والطغاة في كل زمان ومكان وإن قرارنا هذا يأتي احتجاجاً واستنكاراً لهذا الموقف الذي شكل نقطة سوداء في تاريخ وزارة التربية".

من جهتها، نفت المديرية العامة لتربية النجف علاقة وزير التربية بنقل الموظف، مؤكدة أن القرار جاء بناء على قرار لجنة تحقيقيه شكلتها تربية النجف.

وقال مدير إعلام تربية النجف ماجد السوداني لـ"المدى": إن "قرار نقل الموظف صادر من لجنة تحقيقيه شكلت في المديرية العامة لتربية النجف، بعد قيام الموظف محسن العبادي بالتهجم على شخصية سياسية عراقية ترأس أكبر كتلة برلمانية".

وأضاف إن "المديرية أكدت في أكثر من مناسبة أنها تنأى بنفسها عن الصراعات السياسية والاحتقانات بين الكتل والساسة وأن مدارس النجف كانت وستظل فضاء رحبا للعلم والتعلم والإبداع"، بحسب تعبيره.

وأوضح السوداني أنه "خلال احتفالية نظمها معهد إعداد المعلمين حضرها مدير عام تربية النجف وعدد كبير من المسؤولين، طلب الموظف محسن العبادي إلقاء قصيدة في الاحتفال وبالرغم من أنه لم يكن ضمن أجندة الاحتفالية أي قصيدة شعرية للعبادي، إلا أنه وبعد الضغط على الهيئة المشرفة على الاحتفالية قام وألقى قصيدة لعن فيها حزب البعث المحظور وأزلامه ورموزه ولاقت القصيدة استحسان الحضور".

وتابع قائلا: "إلا أن المشكلة حصلت عندما قام العبادي بالتهجم على إحدى الشخصيات السياسية الذي يرأس أكبر قائمة نيابية في مجلس النواب ذاكرا إياه بالاسم الصريح، ما حدا بمدير عام التربية توجيه استفسار إلى إدارة المعهد وإصداره أمرا بتشكيل لجنة تحقيقية بالموضوع".

وبين السوداني أن "اللجنة التحقيقية قررت توجيه عقوبة لفت نظر إلى العابدي ونقله إلى إحدى المدارس النائية ليكون واضحا للجميع بأن مدارس النجف مهمتها الأساس تنحصر في التربية والتعليم ولا تقبل أن تزج السياسة داخل مؤسساتها".

وأكد السوداني "لدينا ما يثبت صحة كلامنا من أشرطة تسجيل بالصوت والصورة وكذلك شهادة جميع المسؤولين والتربويين الذين حضروا الاحتفالية".

في هذه الأثناء وبعد نفي المديرية العامة لتربية النجف علاقة وزير التربية بالموضوع، قال مدير المركز الإعلامي لمجلس محافظة النجف محمد الخزاعي في تصريح لـ"المدى": إن وزارة التربية تراجعت عن قرار نقل الموظف محسن العبادي.

وبين "نحن على اتصال بوزارة التربية وتم إلغاء قرار نقل العبادي بعد ساعات قليلة من قرار مجلس محافظة النجف"، مشيرا إلى أن "التعليق لا يعني المقاطعة فنحن لم نقاطع العمل مع وزارة التربية وإنما التعليق جاء لتوجيه رسالة إلى وزارة التربية مفادها أن قرار النقل كان جائرا وفي غير محله".

إيقاف العمل بدائرة جوازات مدينة الصدر لأغراض الصيانة

□ بغداد / المدى

أعلنت مديرية شؤون الجوازات إيقاف العمل في دائرة جوازات مدينة الصدر اعتبارا من يوم أمس ولغاية منتصف شهر تموز المقبل، لأغراض صيانة مبنى الدائرة. وذكر بيان صحفي للمديرية تلقت "المدى" نسخة منه، أن مديرية شؤون الجوازات باشرت إيقاف العمل في دائرة جوازات مدينة الصدر ابتداء من يوم أمس الأحد ولغاية ٢٠١٢/٧/١٥، لغرض إعادة تأهيل وتوسعة قاعة استقبال المواطنين. ودعت المديرية مواطني مدينة الصدر، من ساكني محلات الرشاد التوجه إلى دائرة جوازات الكرادة، ودائرة جوازات الصليخ بالنسبة لساكني محلات التهذيب والكرامة والجزائر، وإلى دائرة جوازات الرصافة لساكني محلات الحبيبية والرافدين والثورة والمنتظر، لغرض إتمام معاملاتهم وفق الجدول المثبت في الدوائر المذكورة.

الصحة تدرّب الطلبة على الإسعافات الأولية في البصرة

□ بغداد / غضنفر لعيبي

نظمت دائرة صحة البصرة بالتعاون مع إحدى منظمات المجتمع المدني دورة صيفية لتدريب الطلبة على الإسعافات الأولية.

وقال المتحدث باسم الوزارة الدكتور زياد طارق في تصريح صحفي: إن "الدورة يتم تنظيمها على ثلاثة مستويات بما يتناسب وأعمار الطلبة وحسب مستوياتهم الدراسية، ما يمكنهم من الإفادة لتحقيق الجزء البسيط والقدرة على تقليل المضاعفات عند حصول الحوادث أو الحالات المرضية". وأضاف أن "ثلاثة آلاف طالب من جميع المراحل الدراسية شاركوا في الدورة التي تناولت مواضيع الوقاية والنظافة الشخصية وكيفية استدعاء الإسعاف الفوري وبعض المعلومات الأولية لتجنب الإصابة بحوادث الألغام والمتفجرات والابتعاد عن مسببات الحريق".

وأشار إلى أن الدورة تضمنت أيضا "تدريب الطلبة على عدم التقرب أو لمس الكهرباء أو الأجسام الغريبة، والسماح لفرق الصحة بالتلقيح والتحفظ على شراء المأكولات من الباعة المتجولين، إضافة إلى تدريب مرحلتي الأول والثاني المتوسط على كيفية إنقاذ الحياة بطريقة الإنعاش الرئوي القلبي والتثقيف على كيفية الإفادة من الاتصال بالرقم ١٢٢ على شبكتي الاتصال (أسياسيل) و(أثير) مجاناً لطلب حضور الإسعاف الفوري عند حصول حوادث. وبلغ عدد الأطفال المشاركين في الدور ٣٠٠٠ طالب من جميع المراحل الدراسية.

الضوابط الإدارية تؤخّر التحقيق بوفاة ثلاثة عمال في حقل الغراف النفطي

□ الناصرية / حسين العامل

أفاد نائب رئيس مجلس محافظة ذي قار بأن هيئة حقول نفط ذي قار منعت لجنة تفتيشية من التحقيق في ظروف وفاة ثلاثة عمال في حقل الغراف النفطي، بسبب عدم اتباع اللجنة الضوابط الإدارية المعتمدة في المؤسسات النفطية.

وأوضح عبد الهادي موحان لـ"المدى" أن إجراءات منع اللجنة التفتيشية التابعة لدائرة العمل والشؤون الاجتماعية من التحقيق في ظروف وفاة العمال الثلاثة حصلت فعلا من قبل هيئة حقول نفط ذي قار.

وأضاف نائب رئيس مجلس المحافظة "عند الاتصال بمدير الهيئة تبين أن منع اللجنة التفتيشية جاء لأسباب إدارية بحتة، كون اللجنة المذكورة لم تستحصل موافقة مدير الهيئة كما تنص التعليمات الإدارية المتبعة في المؤسسات النفطية".

وأشار موحان إلى أن هيئة الحقول أكدت عدم ممانعتها لإجراء التحقيق بعد استحصال الموافقات الإدارية المطلوبة، لافتا إلى قيام دائرة البيئة ودوائر أخرى بالمتابعة والمراقبة في الحقول المذكورة وبالتنسيق مع هيئة حقول ذي قار.

وكان مصدر مسؤول في دائرة العمل والشؤون الاجتماعية في ذي قار، قد قال في تصريحات صحفية "إن هيئة حقول ذي قار منعت للمرة الثالثة لجنة تفتيشية في دائرة العمل من الدخول إلى حقل الغراف النفطي للتحقيق في وفيات وإصابات عمال عراقيين داخل الحقل".

وأشار مدير قسم التفتيش في الدائرة حيدر كاظم لموقع "شبكة أخبار الناصرية" إلى أن الحقل شهد وفاة ثلاثة عمال وتعرض آخرين إلى إصابات متباينة في حوادث متفرقة، موضحا أن جميع العمال يعملون بشكل موقت داخل الحقل.

وهدد كاظم بمقاضاة هيئة حقول ذي قار بسبب منعها منتسبي دائرة العمل الدخول إلى حقل الغراف والتحقيق في ظروف العمال هناك.

وعن مدى قلق الحكومة المحلية من تزايد حالات الوفاة والإصابات بين صفوف العمال العراقيين العاملين في شركة (بتروناس) الماليزية المستثمرة في حقول نفط الغراف، قال نائب رئيس مجلس المحافظة: "إن مثل هكذا حوادث تحصل في أعمال الحفر واستخراج النفط وهي تعد طبيعية قياسا بظروف العمل التي تشهد انفجارات نفطية وحفريات ضخمة".

ولفت إلى أن "قانون العمل العراقي كفل حقوق جميع العمال وإن الشركة المذكورة وغيرها من المؤسسات الأخرى العاملة في العراق تخضع لهذا قانون".

وكان ائتلاف يضم شركتي (بتروناس) الماليزية و(جابكس) اليابانية قد فاز ضمن جولة التراخيص النفطية الثالثة بعقد تطوير حقل الغراف النفطي، إذ تشارك (بتروناس) بنسبة ٨٥٪ و(جابكس) بنسبة ١٥٪، بعقد الإنتاج وبسعر ١،٤٩ دولار للبرميل الواحد المنتج، وينص العقد على رفع معدل الإنتاج إلى ٢٣٠ ألف برميل يوميا.

ويقدر الاحتياطي النفطي في محافظة ذي قار التي تضم حقول الغراف والرافدين (أبو عمود) وحقل الناصرية الكبير، بأكثر من ستة مليارات برميل، إذ يقدر احتياطي حقل الغراف وحده بنحو ٨٦٣ مليون برميل نفطي، فيما يتوقع أن ينتج حقل الناصرية الكبير ٦٠٠ ألف برميل يوميا، والرافدين ١١٠ برميل يوميا، في حال استثمارهما أو تشغيلهما، كما أن هناك الكثير من الحقول النفطية غير المكتشفة.